

قوله تعالى : { وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ } . ذكر
 أن جل وعلا في هذه الآية الكريمة ، أن الكفار لا يزالون في مرية ، أي شك وريب منه : أي من
 هذا القرآن العظيم كما هو الظاهر ، واختاره ابن جرير وهو قول ابن جريج ، كما نقله عنهم
 ابن كثير : وقال سعيد بن جبير ، وابن زيد : في { مِرْيَةٍ مِّنْهُ } : أي في شك مما
 ألقى الشيطان ، وذكر تعالى في هذه الآية : أنهم لا يزالون كذلك ، حتى تأتاهم الساعة : أي
 القيامة بغتة : أي فجأة أو يأتاهم عذاب يوم عقيم . قد روى مجاهد عن أبي بن كعب : أن
 اليوم العقيم المذكور يوم بدر ، وكذا قال مجاهد وعكرمة ، وسعيد بن جبير وغير واحد :
 واختاره ابن جرير كما نقله عنهم ابن كثير في تفسيره ثم قال : وقال مجاهد وعكرمة في
 رواية عنهما : هو يوم القيامة لا ليل له ، وكذا قال الضحاك والحسن البصري ، ثم قال :
 وهذا القول هو الصحيح ، وإن كان يوم بدر من جملة ما أوعدوا به . محل الغرض من ابن
 كثير . .

وقد ذكرنا مراراً أننا بينا في ترجمة هذا الكتاب المبارك : أن من أنواع البيان التي
 تضمنها أن يقول بعض العلماء في الآية قولاً ، ويكون في الآية قرينة تدل على عدم صحة ذلك
 القول . وذكرنا لذلك أمثلة كثيرة . وبه تعلم أن القرينة القرآنية هنا دلت على أن
 المراد باليوم العقيم : يوم القيامة ، لا يوم بدر ، وذلك أنه تعالى أتبع ذكر اليوم
 العقيم ، بقوله { الْيَوْمُ لَاكُ يَوْمَ مَثَدٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بِهِ يُذَنِّهُم } . وذلك يوم
 القيامة وقوله : يومئذ : أي يوم إذ تأتاهم الساعة ، أو يأتاهم عذاب عقيم ، وكل ذلك يوم
 القيامة . فظهر أن اليوم العقيم : يوم القيامة ، وإن كان يوم بدر عقيماً على الكفار ،
 لأنهم لا خير لهم فيه ، وقد أصابهم ما أصابهم . .

قوله تعالى : { الْيَوْمُ لَاكُ يَوْمَ مَثَدٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بِهِ يُذَنِّهُم } . ذكر جل وعلا في
 هذه الآية الكريمة : أن الملك يوم القيامة له ، وإن كان الملك في الدنيا له أيضاً ، لأن
 في الدنيا ملوكاً من المخلوقين ، ويوم القيامة لا يكون فيه اسم الملك إلا أن جل وعلا وحده
 ، وما ذكره في هذه الآية الكريمة من أن الملك يوم القيامة له ، ومعلوم أن الملك هو الذي
 له الحكم بين الخلق بينه في غير هذا الموضع كقوله { مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ } وقوله {
 الْيَوْمُ لَاكُ يَوْمَ مَثَدٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَانِ } وقوله

